صنف من البر لم يعطه مثله الآخر ويصيب هذا حظ له وصنف ليس ذلك الوصف
بحظ صاحبه فمن قسم له منهم ما لم يقسم للآخر فقد رزقه وهو الذي اراد بقوله
يرزق من يشاء كما يرزق الاول ولدا دون الآخر على انه اصابه بنعمة اخرى لم يرزقها
صاحب الولد وهو القوي الباهر القدرة الغالب على كل شيء العزيز المنيع الذي لا يغلب
سمى ما يعمله العامل مما يبغي به الفائدة والزكاء حرثا على المجاز وفرق بين عملي العاملين
بان من عمل للآخرة وفق في عمله وضوعفت حسناته ومن كان عمله للدنيا اعطي
شيئا منها لا ما يريده ويبتغيه وهو رزقه الذي قسم له وفرغ منه وما له نصيب
قط في الآخرة ولم يذكر في معنى عامل الآخرة وله في الدنيا نصيب على ان رزقه المقسوم
له واصل اليه لا محالة للاستهانة بذلك الى جنب ما هو بصدده من زكاء عمله وفوزه في المآب
معنى الهمزة في ام التقرير والتقريع وشركاؤهم شياطينهم الذين زينوا لهم الشرك
وانكار البعث والعمل للدنيا لانهم لا يعلمون غيرها وهو الدين الذي شرعت لهم
الشياطين وتعالى الله عن الاذن فيه والامر به وقيل شركاؤهم اوثانهم وانما اضيفت اليهم
لانهم متخذوها شركاء لله فتارة تضاف اليهم لهذه الملابسة وتارة الى الله ولما كانت
سببا لضلالتهم وافتتانهم جعلت شارعة لدين الكفر كما قال ابرهيم صلوات الله انهن
اضللن كثيرا من الناس ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بتأجيل الجزاء او ولولا
العدة بان الفصل يكون يوم القيامة لقضي بينهم اي بين الكافرين والمؤمنين او بين المشركين
وشركائهم وقرأ مسلم بن جندب وان الظالمين بالفتح عطفا له على كلمة الفصل يعني
ولولا كلمة الفصل وتقدير تعذيب الظالمين في الآخرة لقضي بينهم في الدنيا ترى الظالمين
في الآخرة مشفقين خائفين خوفا شديدا ارق قلوبهم مما كسبوا من السيئات وهو واقع
بهم يريد وباله واقع بهم وواصل اليهم لا بد لهم منه اشفقوا او لم يشفقوا كأنه
روضة جنة المؤمن اطيب بقعة فيها وانزهها عند ربهم منصوب بالظرف لا بيشاؤن
قرئ يبشر من بشره ويبشر من ابشره ويبشر من بشره والاصل ذلك الثواب
الذي يبشر الله به عباده فحذف الجار كقوله واختار موسى قومه ثم حذف الراجع الى

الى الموصول كقوله اهذا الذي بعث الله رسولا او ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده روي
انه اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض اترون محمدا يسأل على ما يتعاطاه
اجرا فنزلت الآية الا المودة في القربى يجوز ان يكون استثناء متصلا اي لا اسألكم
اجرا الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم
فكانت صلتهم لازمة لهم في المروءة ويجوز ان يكون منقطعا اي لا اسألكم اجرا قط ولكني
اسألكم ان تودوا قرابتي الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم فان قلت هلا قيل الا مودة
القربى او الا المودة للقربى وما معنى قوله الا المودة في القربى قلت جعلوا مكانا
للمودة ومقرا لها كقولك لي في آل فلان مودة ولي فيهم هوى وحب شديد تريد احبهم
وهم مكان حبي ومحله وليست في بصلة للمودة كاللام اذا قلت الا المودة للقربى
انما هي متعلقة بمحذوف تعلق الظرف به في قولك المال في الكيس وتقديره الا المودة
ثابتة في القربى ومتمكنة فيها والقربى مصدر كالزلفى والبشرى بمعنى القرابة والمراد
في اهل القربى روي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا
مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ويدل عليه ما روي عن علي رضي الله عنه شكوت الى
رسول الله صلى الله عليه حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول
من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا
خلف ازواجنا وعن النبي صلى الله عليه حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني
في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه
عليها غدا اذا لقيني يوم القيامة وروي ان الانصار قالوا فعلنا وفعلنا كأنهم افتخروا
فقال عباس او ابن عباس لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه فأتاهم
في مجالسهم فقال يا معشر الانصار الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول
الله قال الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال افلا تجيبوني قالوا
ما نقول يا رسول الله قال الا تقولون الم يخرجك قومك فآويناك او لم يكذبوك
فصدقناك او لم يخذلوك فنصرناك قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)